PROVISIONAL
A/34/PV.33
16 October 1979
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الرابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقّت للجلسة الثالثة والثلاثين

المعقودة بالمقر في نيويورك
يوم الاثنين، ١٥ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٧٩، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس: السيد سالم (جمهورية تنزانيا المتحدة)

- السنة الدولية للطفل: خطط وتدابير لتحسين حالة الأطفال في العالم وخاصة في البلدان النامية: مذكرة من الأمين العام /٣٦/

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى. وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة.

أما التصحيحات فينبغي ألّا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية. وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات:

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza

مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر.

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٠٠

البند ٢٦ من جدول الأعمـــال

السنة الدولية للطفل : خطط وتدابير لتحسين حالة الأطفال في العالم وخاصة في البلـــدان النامية : مذكرة من الأمين العام (A/34/452 and Add.1)

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : هذا الصباح بحث البند ٢٦ من جدول الأعمـــال.

لقد أتيح لي أن أعلن من قبل في هذا المحفل ان الوضع الحالي في العالم يفرض علـــى منظمتنا مسؤولية ثقيلة للعمل العاجل في مجالات كثيرة تمس الحياة اليومية للشعوب التي نمثلهـــا. والحق انه ليست هناك قضية تمسنا بشكل وثيق أو لها تأثير مباشر على مستقبل العالم اكثر مـــن أطفالنا. اننا ندرك تمام الادراك ان أطفال اليوم هم الذين سيرثون عالمنا ويديرونه في الألـــف الثالثة التي اوشكنا على الدخول فيها. وان شكل هذا العالم يتقرر اليوم من خلال الطريقة الـــتي بها نبني أجسادهم ونصوغ عقولهم.

وعندما أعلنت الجمعية العامة اعتبار سنة ١٩٧٩ سنة دولية للطفل فانها سعت الـــى ان تضع الطفل في مركز اهتمام العالم وان توفر اطارا للدعوة من اجل الاطفال واتخاذ تدابـــير بعيدة المدى لمواجهة حاجاتهم الخاصة. ولقد رأت الجمعية العامة ان هناك فرصة فريدة أمـــام كل الدول لاعادة النظر وتقييم سياساتها بالنسبة للأطفال وتحديد اهداف تدابير لصالحهم.

وأملي وطيد أنه خلال هذه المناقشة سوف توضح الحكومات ليس فقط كيفية احتفالها بهـــذه السنة في بلادها ، ولكن كيف ان قوة الدفع قد تم زيادتها من اجل مزيد من الالتزام وماهـــي التشريعات التي تم سنها والبرامج التي تم تخطيطها والموارد التي تم تخصيصها تعزيزا لرخـــاء ورفاهية الاطفال، باعتبار ذلك جزءا لا يتجزأ من الجهود الرامية الى التعجيل بعملية التنميـــة الاجتماعية والاقتصادية في هذه الدول.

ان روح السنة الدولية للطفل التي سادت خلال هذا العام يجب المحافظة عليها ويجـــب الا يسمح لها بأن تذوى وتذوب. والان هو الوقت المناسب لان نترجم هذا الاهتمام الى عمـل وان نحول وعودنا الى حقيقة واقعة. ان هذه هي بداية التزامنا وليست نهايته. وكما عبر البرت اينشتين ببساطة ولكنه قد يكون أفضل تعبيرا : " لن يكون هناك اكتشافات ولن يكون هناك تقدم طالما يعيش على الارض طفل واحد تعيس".

Digitized by UNOG Library

أول المتحدثين في المناقشة السيدة الأولى للفلبين والمبعوث الخاص لرئيس جمهورية الفلبين صاحبة السعادة السيدة اميلدا روموالدز ماركوس .

السيدة ماركوس (الفلبين) (الكلمة بالانكليزية) : السيد الرئيس ، يسعدني سعادة بالغة ، نيابة عن الرئيس ماركوس ، أن أضم تهنئتي الى تلك التهنئة التي تم الاعراب عنها بالفعل هنا من جانب وزير خارجية الفلبين لانتخابكم رئيسا لهذه الجمعية . ان انتخابكم يعد رمزا لاعتراف المجتمع الدولي بالقيادة الديناميكية والكفاءة التي أبديتموها بجدارة في تعزيزكم لقضية التعاون الدولي واستقلال الأمم .

واسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة لكي أنقل الى أميننا العام الموقر السيد كورت فالدهايم تقدير حكومة بلادي وتقدير شعب الفلبين لجهوده الدءوبة التي لا تكل سعيا وراء السلم في هذه الأوقات الخطيرة والحصيبة .

ونلتقي هنا صباح اليوم لكي نوقظ ضمير الانسانية ازاء محنة أطفال العالم ، ويشرفني أن أشترك في هذه المناسبة التاريخية مع السيدات الأول للمكسيك ، وبلغاريا ، وكولومبيا ، وجمهورية الدومينكان . ان وجود السيدات الأول من قارات ثلاث يؤكد الاهتمام الجماعي للمجتمع الدولي برخاء ورفاهية أطفالنا ومستقبل العالم .

لقد جئت لأتحدث اليوم حول قضية حقوق الانسان ، وحق الطفل في أن يكون انسانا ؛ لأن أطفال اليوم هم صورة الانسانية في المستقبل ، وعندما نرعى أطفالنا ونهتم ونعتز بهم ، فاننا في حقيقة الأمر نعزز ونخلق الانسانية من جديد . ان هذه القوة الرقيقة والهائلة في نفس الوقت والتي نستطيع أن نستخدمها من أجل صياغة نوعية حياتنا وأيضا حياة الأجيال المقبلة تمثل بالنسبة لنا أزمة اختيار : هل سنواصل تجاهل واهمال ثلثي أطفال العالم الذين يعيشون في جوع وألم ويعانون من الاهمال والفقر المادي والمعنوي ، أم أننا سنتخذ تدابير ايجابية لكي ننقذ انسانية الغد بأن نوفر لهؤلاء الأطفال الغذاء والملبس والمأوى والتعليم وكل ما من شأنه أن يجعل الحياة طيبة بالنسبة لهم .

وبالنسبة لنا في العالم الثالث حيث يعيش معظم هؤلاء الأطفال البؤساء ، فان الاختيار واضح وقاطع . سوف نبذل ما نستطيع لكي نقف الى جوارهم ومعهم . لكن العبء الأكبر للاختيار

Digitized by UNOG Library

الأدبي والمعنوى يقع على كاهل الدول التي لديها المزيد . اننا نود أن نناشد هذه الـــــدول التعاطف معنا ، وأن تتخطى أسوار رخائها وتنظر الى أطفالنا . ومن جانبنا ، فاننا نحن الذيـــن ننتمي الى العالم الثالث ونضطر اضطرارا الى الاعتماد على أنفسنا ، لابد وأن نستفيد من مواردنـــا لاعادة بناء بلادنا . ويمكننا أن نخلق بيئة من النشاط والنمو لأطفالنا بتخليص أنفسنا من عوائق الماضي من ظلم اجتماعي وتقاليد جائرة ،ولابد لنا أن نخترع ونبتكر ونجدد وننشط نظمنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية من أجل أن نضمن ونؤكد حق شعوبنا في أن يكونوا بشرا . ولابد أن نسلم بأن البلدان ، كل على حدة ، سيكون لديها مناهج مختلفة بالنسبة لهذا الموضوع . لكنني على ثقة من أن كل جهودنا سوف تلتقي في النهاية .

ان المؤسسات تنشأ وتتطور من أجل مواجهة مشاكل معينة وفي ظل ظروف تاريخية معينـــــة . اننا في الفلبين نشعر في بعض الأحيان بالأسف ، وفي بعض الأحيان الأخرى نسعد بموقع بلادنـــا الاستراتيجي في العالم . ان جزرنا الـ ١٠٠ ٧ تقع بين محيطين هائلين ، المحيط الهادى وبحـــر الصين . اننا نقع عند مفترق الطرق للتقاليد الثقافية الكبرى ، وتهب علينا رياح الديانات العظمـــى للانسان . وحيث اننا نقع في موقع استراتيجي فلقد كنا مستعمرين ، وكان ذلك حتما ، من كل مـــن الشرق والغرب . وبطبيعة الحال فقد أثرى الاستعمار حضارتنا . لكنه ــ أيضا ــ قد قطع روابطنـــا بجذورنا كشعب . لقد وجدنا أنفسنا نعاني من أزمة تتعلق بهويتنا بعد أن تركنا المستعمرون . ولقد واجهنا كأمة صعابا كثيرة ، لكننا ارتقينا الى مستوى تحدى البقاء الوطني . وفي لحظة حاسمة مـــن لحظات تاريخنا قررنا أن نعكس اتجاه الهبوط والتردى المستمر في مؤسساتنا الاجتماعية والسياســـية . فمنذ سبع سنوات اضطرت القيادة في بلادى الى اعلان الأحكام العرفية ،وحولنا مفهومها من القمـــع والطغيان الى مفهوم تحرر وكرامة وبحث عن الشخصية . هذا الاعلان كان اعلانا للحرية في المطالبـــة بالعدالة الاجتماعية ، والحرية للعلاقات الطيبة مع أى دولة أخرى مهما كانت أيد ولوجيتها ،والحريـــة لصبغ حياتنا بصبغة انسانية . وهكذا فان الفلبينيين قد أعادوا تحديد مفهوم الأحكام العرفية .

Digitized by UNOG Library

وحيثما استحكمت الفوضى والعنف واللامبالاة ازاء القانون في فترة ما ، فلقد أصبح يوجد الآن سلم ونظام ، بحيث أن لدينا في الوقت الحالي أقل نسبة للجريمة في العالم . وبينما كانت الحكومة من قبل أسيرة لدعاة الحرب ، فان هناك الآن ديمقراطية نيابية تعمل من البرانغاى ، وهي أصغر وحدة سياسية ، وحتى كل قطاعات سكاننا . وبينما كان هناك في الماضي اقطاع ربط أبناء شعبنا بقيود نارية مع الأرض ، فانه توجد الآن اصلاحات زراعية في الريف والحضر في جميع أنحاء بلادنا ، وهناك سعادة لدى شعبنا وفلاحينا . وبينما كان هناك جوع نتيجة لعدم كفاية الأغذية الأساسية مثل الأرز ، فاننا الآن نصدر الأرز ونتمتع بالاكتفاء الذاتي في الأسماك والمواد الأخرى .

اننا لفخورون اذ نلاحظ أن عدد ونطاق البنية الاجتماعية التي أقيمت في السنوات السبع الماضية في بلادنا يتجاوز بكثير منجزات عقود سابقة وحكومات سابقة . لقد أعطى قطاع العمل عندنا ما يستحق من ناحية الأجور والقضاء على المظالم ، وقد أدت جهودنا الى تقليل البطالة من ٨ر٤ في المائة سنة ١٩٧٢ الى ٤ في المائة اليوم . ورغم الأزمة الاقتصادية الدولية ، فاننا نحقق معدل نمو معقول ، ونصل بالتضخم الى مستوى معقول أيضا .

وفي بلد مثل الفلبين حيث عدد الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن العشرين سنة يشكلون بالفعل ٥٦ في المائة من اجمالي السكان منذ عقد من الزمان ، يمكننا القول بحق بأن برنامج تنميتنا يهتم أساسا بالشباب والأطفال . ان برنامج السكان في الفلبين وهو الذى اتخذته الأمم المتحدة نموذجا ونمطا ، قد قلل نمونا السكاني من ٣ر٢ في المائة الى ٥ر٢ في المائة خلال سنوات خمس . ويهتم برنامج التغذية الوطنية عندنا بالأمهات منذ الوقت الذى يحدث فيه الحمل حتى يلدن ؛ وبالأطفال حتى سن السادسة . والواقع ان مركز التغذية عندنا قد أصبح من المعاهد التابعة لجامعة الأمم المتحدة والجامعات الأخرى في العالم .

ومما يكمل ذلك ، ان برنامجا للتغذية يصل الى أطفال الفلبين في السنوات الثلاث الأولى ، حيث يكون الوعي قد بدأ يظهر لديهم . وفضلا عن ذلك ، فان الأسرة الفلبينية المتماسكة تعطي الطفل أساسا عاطفيا مستقرا ، وتحيطه بالمدخلات الايجابية اللازمة لنموه الروحي والمعنوى .

ان النظام التعليمي في الفلبين وفقا للتسجيل الحالي ، يضم ١٢ مليون طفل وطالب ، أى ربع سكاننا ، في المراحل الابتدائية والثانوية والجامعية ، ولدينا ٦٠٠ ألف معلم للسكان البالغ

Digitized by UNOG Library

عددهم ٤٧ مليون نسمة ، وكل ذلك قد جعل نسبة التعليم تصل الى ٩٠ في المائة على مستوى الأمة ، و ٩٨ في المائة في مانيلا التي تشكل ٢٠ في المائة من مجموع السكان .

ان حركات الشباب على الصعيد الوطني : مثل الباتانغ ماهارليكا تضم الأطفال حتى سن ١١ سنة ، والكاباتان بارانغاى تضم من تتراوح أعمارهم بين ١٢ الى ٢١ سنة ، وكل ذلك يعطي شبابنا دورا رسميا في القيادة ويعطيهم صوتا في ادارة شؤون المجتمع .

وفي عام ١٩٧٥ ، فان الرئيس ماركوس أعطى حق التصويت للشباب من سن ١٥ سنة وما فوقها ويجلس ممثلوهم الآن مع الكبار في جمعيتنا الوطنية .

ان جميع هذه البرامج من أجل شبابنا تدخل في اطار البرنامج الفلبيني للمستوطنات البشرية الذى أتشرف بأن أكون وزيرة له . وعن طريق هذا البرنامج ، فاننا نهدف الى أن نترجم من خلال المستوطنات البشرية أهدافنا العريضة في التنمية ومكاسبنا الى اجراءات تمس الحياة اليومية لكل مواطن فلبيني من خلال برامجنا الطيبة . ويعني ذلك الوفاء بالحاجات الأساسية للانسان في كل مجتمع من خلال توفير ١١ خدمة أساسية مثل الماء والكهرباء والغذاء والمأوى والملبس والخدمة الطبية والترويح والرياضة والتوازن البيئي . وبهذا ، فاننا نعبئ القرى التي نطلق عليها " البرانغاى " حتى تتحول الى وحدات تعتمد على نفسها ، وتعمل من خلال كتائب اجتماعية للعمل . وتعطينا نجاحاتنا المبدئية الأمل في أن بحثنا المستمر من أجل نظام سياسي أفضل ، سوف يكون مثمرا .

كانت هذه ولاتزال هي خبرة الفلبين في مجتمع جديد متعاطف بقيادة الرئيس ماركوس . ومهما كان التنوع فيما بيننا ، فاننا نتحد في الاحتفال بهذه السنة ، باعتبارها السنة الدولية للطفل . والواقع انه بالعقل والمنطق والحساسية ، فاننا سوف ندرك انه مهما كان ما نقول أو نفعل ، فان عالم المستقبل بالقطع لن يكون عالمي وعالمكم لأنه سوف يكون ، وبشكل متزايد ، عالم أطفال اليوم .

واسمحوا لي أن أذكّر ، كما فعل كثيرون قبلي ، بسيناريو اليوم الخاص بملايين الأطفال في البلدان الفقيرة . وعلى نطاق العالم كله ، كان هناك ما يقدر ببليون و ٤٣٩ مليون طفل تقل أعمارهم عن ١٥ عاما في ١٩٧٥ . ويعيش ٨٩ في المائة من هؤلاء الأطفال في مساكن سيئة . ومع ذلك فان حوالي ١٥٦ مليون يعيشون فعلا في مثل هذه المساكن السيئة . وهناك ٤١٧ مليون ولدوا وينمون في منازل تحت المستوى . ومن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ الى ١٤ سنة ،

Digitized by UNOG Library

فان ٦٥ في المائة كانوا بالمدارس ، ولكن اولئك الذين كانوا خارج المدارس فيبلغ عددهم ٢٥٠ مليون . ولم يكن الوصول الى الخدمة الطبية متاحا لـ ٦٠٤ مليون . وهناك أكثر من ألف ومائتي مليون نسمة كانت لديهم تغذية مناسبة ، بينما كان هناك ٢٣٠ مليون يعانون من سوء التغذية .

ان ١٢ مليون طفل يموتون كل عام بسبب أمراض يمكن منعها والوقاية منها . ويقال لنا ان لدينا التكنولوجيا لتجنب المآسي التي لا مبرر لها . وحيث اننا لا نطبق التكنولوجيا التي لدينا ، ولأجيال الآن ، من أجل أن ننقذ هؤلاء الأطفال ، فان ذلك يعد جريمة ضد الانسانية . ونحن نحرم ١٢ مليون طفل كل عام من أهم حقوق الانسان ، وأقصد بذلك حق هؤلاء الأطفال في الحياة .

Digitized by UNOG Library

ان الانسان لا يمكن ان يكون حرا الا اذا نما الطفل في مجتمع حر .

ان الكتابة عن الحرية بدأت ولا يزال هناك الكثير من الكتابة ضد السلطة السياسية . ان حكومتي وشعبي يعترفان ويقبلان ، مع معظم بقية العالم ان الحكومات القمعية تقلل من الحرية ، ونحن نؤمن بأن الحكومات الطاغية تقتل وتدمر الحرية .

ان الحرية هي قدرة كل فرد على ان يكون انسانا كاملا له كرامة وله قيمة كفرد مادى ، ومفكر ، له دور ومركز في المجتمع . هذه القدرة هي الحق الانساني الاسمى .

ولكننا نعرف ايضا ان هناك قيودا وتهديدات لهذه القدرة لا تأتي من الحكومات ومن السلطة السياسية ، فالمرض والأمية والبطالة والفوضى والتكنولوجيا المتقدمة والتردى البيئي والاستغلال الاجتماعي تهديدات حقيقية ويومية للكثير من شعوب العالم . هذه الشعوب وخاصة تلك التي تعاني من العوز والاستغلال من جانب الانسان لا تتمتع بالحرية .

وفي كثير من البلدان النامية فان الكثرة الفقيرة لا تتمتع بهذه القدرة ، وفي هذه الحالات فان كتب الغرب لا تنطبق عادة ، لأن فقراءنا ينظرون الى مؤسسات المجتمع بما في ذلك الحكومة ، طلبا للعون والتحرر وفي حالة الاطفال ، ليس هناك شك في رأيي ، في ان المجتمع والحكومة لابد ان يستجيبا لهذه الحاجة ، بشكل ضرورى ، أو نتيجة احساس بالمسؤولية والانسانية البسيطة .

ونحن في البلدان النامية نواجه مشاكلنا ومسؤولياتنا على افضل ما نستطيع ومع ذلك ، فان المشاكل بالنسبة الينا مستمرة ، وتتزايد بأكثر مما تتزايد قدراتنا .

ونحن نواجه مفارقة غريبة . فالمناطق الريفية في العالم الثالث حيث يعيش معظم اطفال العالم ، هي ايضا المناطق التي توجد فيها الموارد الطبيعية القيمة ، والفقر على ما يبدو يعيش ويزداد في مناطق الثروة الطبيعية ومن الواضح تماما ان المشكلة هي مشكلة امكانيات غير مستغلة .

ان جهود العالم من اجل تحسين رفاهية الاطفال ترتبط ارتباطا وثيقا بالقضايا الاساسية والجوهرية التي تواجه المجتمع العالمي وخاصة قضايا التنمية ، وتلك التي ترتبط بالنظام الاقتصادى الدولي الجديد . ان امامنا حالة طارئة وعالمية ، فلنتصرف الآن حتى يسود الانسان هذا العالم .

ان مهمتنا يجب ان تبدأ في عصرنا باعادة صوغ عالم يمكن فيه لأطفالنا الاعزاء ان يعملوا عندما يأتي الوقت ليعملوا ويعيشوا وهم بدورهم سيكون عليهم مسؤولية تحويل العالم والحفاظ عليه كمستوطنة انسانية حقيقية .

Digitized by UNOG Library

وهناك في عالم اليوم احساس بقرب حدوث الكارثة . والسلبيون والمتشائمون يعتقدون ان الآخرة تدق الأبواب . ونحن نؤكد ان مجتمع الانسان لديه اليوم من الموارد ما يكفي لرفع كل البشر الى المستويات الانسانية . كما ان قدرتنا على الصلابة التي لا حد لها يمكن ان تحول الأزمة الى فرص ، كما يمكن للتحديات التي نواجهها ان تمثل قوة دفع لاعادة الميلاد الأبدى والروحي . يمكننا ان نقلل من شهوتنا للتجاوزات . ويمكننا ان نغير مواقفنا وأساليب عملنا للأمور ويمكن ان نتعلم من بعضنا البعض وأن نقوم باشياء كثيرة عملية ومبدعة حتى يكون عالمنا عالما افضل لأطفالنا ولأنفسنا .

ان جمهورية الصين الشعبية حيث يعيش اكبر عدد من السكان في العالم ، استطاعت الى حد كبير ان تقضي على مشكلة سوء تغذية الأطفال . ان افضل ذكريات اعجابي الشديد ، عند زيارتي لجمهورية الصين الشعبية ، تتمثل في الوجوه السعيدة الصحية للأطفال . ان عبقرية الصين تكمن في بساطة منهجها . فحيث توفير الحاجات الأساسية امر جوهرى ، فان التكنولوجيا المستخدمة تنسجم مع الحتمية البيئية ورسالة الصين هي ببساطة : لنرضي الحاجات الأساسية بتكنولوجيات عملية .

وفي الاتحاد السوفيتي ، فان التعبير الفني والتقدم بالنسبة للاطفال ، والشباب تشجعهما وتعززهما الحكومة . ان الاتحاد السوفياتي وقد وفر الحاجات الاساسية يؤكد على تطوير الانسان من خلال الابداع والتعبير الفني .

وفي الولايات المتحدة ، يتعرض الاطفال في وقت مبكر لقدر كبير من المعلومات التعليمية التي تنشط عقولهم ، وهكذا فان الولايات المتحدة اليوم هي الدولة الاولى في الابتكارات العلمية والتكنولوجية .

ولعله من المفيد ان نلاحظ انه من واقع خبرات وتجارب دول كثيرة في عالم اليوم ، لدينا كل العناصر اللازمة للتطوير الكامل للانسان جسمه وعقله وروحه . فمن الصين لدينا تكنولوجية البقاء ، ومن الاتحاد السوفياتي والشرق لدينا ادوات النمو الداخلي من الناحية الفنية والدينية ، ومن الولايات المتحدة يمكن ان نتعلم العلم والتكنولوجيا الحديثة من اجل تطوير اذهاننا وعقولنا ، وانتاج الآلات من أجل الراحة والكفاية . وفي الفلبين نعتبر ان البيئة المادية والغيبية للاطفال مهمة في نطاق التنمية . ونحن نسمي هذا الاهتمام " الانسانية البيئية " وهذه النظرة الفلسفية تعترف وفقا لأفضل تقاليد الانسان بأهمية الانسان وحالته باعتبار ان ذلك هو الهدف النهائي لاهتماماتنا .

Digitized by UNOG Library

ونحن نؤمن بأن كل الأشياء الحية سواء كانت أحياء عليا أو دنيا مرتبطة ببعضها البعض في نسيج الحياة المعقد ، هذا النسيج هش ، ومع ذلك فانه شأن نسيج العنكبوت يمكن أن يواجه الضغط ولكن ذلك لن يتحقق الا اذا التزمنا بضرورات البقاء .

ولا بد لنا أن نتعلم كما نتعلم في الفلبين ، كيف نستخدم مواردنا الطبيعية دون اقلال من قيمتها . وكيف نسيطر على القوى الطبيعية دون تدمير وكيف نستفيد من المخلوقات الحية الاخرى دون أن نعرض بقاءها للخطر.

هدفنا النهائي هو تحقيق الامكانيات الكاملة للانسان وضمان التطور المستمر للخصائص الانسانية البارزة لجسم الانسان وروحه وعقله . ولا بد أن يكون هدفنا هو راحة الانسان وسعادته الروحية .

وببساطة فلنستثمر الآن في الطفل ، لأنه يمثل مستقبل البشرية . ولنستثمر في الانسان ، لأن الانسان وحده بقوته ، هو الذى يمكنه أن يجعل الارض تخرج خيرات مواردها للوفاء بحاجاتنا . ان مواهب الانسان تجعل العمل سعيا خلاقا ومهمة سهلة . ان الانسان بتفكيره يبني منازلنا والقوارب التي نستخدمها لكي نقرب البحر من الشاطئ .

واذ ما حقق الانسان التنمية ، فعلى التنمية أن تركّز اذن على الانسان . فلنعط الانسان اذن الفرصة لتطوير نفسه .

ولنبدأ الآن بمساعدة الانسان على أن ينتج الغذاء الذى يحتاجه ، أو نشترك معه فيما ينمو بكثرة ولكنه بعيد عن متناوله . فلنبني المدارس والمنازل ومراكز الرعاية الصحية ولنهيئ له بيئة أنظف . ولنقدم الخدمات الاجتماعية المطلوبة ، ولنضع قوانين عمل عادلة ولنوفّر للانسان بيئة يستطيع أن يعيش فيها على وجه أفضل .

لنتخذ هذه القرارات الاستثمارية ، فهي رشيدة و " اقتصادية " كالاستثمارات في الطرق والموانئ والمطارات والاتصالات السلكية واللاسلكية . لقد طوّرنا عمليات كمية معقدة للغاية لتقييم مشروعات الاستثمار الرأسمالي ولكننا لم نحقق نفس النجاح بالنسبة للجهود الاجتماعية . اذ كيف يمكن أن نقيس عائدات المشروع من حيث تحسينها المواقف الفردية ومن حيث تحويلها مجتمع خامل الى مجتمع منجزين ؟

Digitized by UNOG Library

ولهذا فانني اطالب بأن تحظى الاستثمارات في المشروعات الاجتماعية أساسا والتي تستهدف مواجهة الاحتياجات الأساسية بدراسة تنطوى على الاهتمام ذاته الذى نوليه الى الاستثمارات والبرامج الاقتصادية .

لم يأتي أطفال الدول الفقيرة الى هنا للاستجداء ولا حاجة لهم الى ذلك . لأن البشر ليسوا أنانيين بطبيعتهم . وبالنسبة لأولئك الذين يتحلون حقا بالصفات الانسانية ، ليست المشاطرة مسؤولية ولكنها مظهر من مظاهر صفة التعاطف الانسانية حقا .

ان قرية عالمية بدأت تظهر ولن تكون هناك عما قريب حاجة الى الأسوار ، ففي المستقبل غير البعيد سنؤكد من جديد انسانيتنا المشتركة .

نحن لا نؤاخذ على أية دولة حقها في حماية شعبها وأمنها الوطني . كما اننا نسلم بأن قرار كل دولة لانتاج الأسلحة المطلوبة للحفاظ على الهدوء والنظام في المجتمع ، قرار رشيد ، باعتبار أن ذلك الهدوء والنظام من أسس النمو والتطور .

ولكن فلنلقّن أطفالنا اليوم الانسانية المشتركة لشعوب العالم ولن تكون هناك حاجة الى الأسلحة . ان البلايين الـ ٤٠٠ التي ننفقها سويا على الدفاع يمكن أن تستخدم عندئذ من أجل تطوير الانسان وعلمه وفنونه .

وفي الفترة الأخيرة ، وبناء على مبادرة من الامم المتحدة ، تحت القيادة المستنيرة للأمين العام كورت فالدهايم وبالدعم النشط والملموس للولايات المتحدة الامريكية فان دول رابطة جنوب شرقي آسيا ، ودول اخرى كثيرة انضمت في عمل منسق لتقديم يد العون الى ما يسمى " أهل القوارب " واللاجئين الآخرين . ان أغلبية هؤلاء اللاجئين من الأطفال ، وهذا يعد مثلا ساطعا من أمثلة اهتمام الانسان بغيره من بني البشر . وهذا الاهتمام الانساني هو الذى أوحى الينا ، في الفلبين ، أن نعرض ، رغم ما نواجهه من صعاب ومشاكل ، أن نكون دولة اللجوء الأول لحوالي ٥٠٠٠ نازح ..

ان العيش في عالم يتزايد عدد سكانه بسرعة يتطلب الاعتدال في الاستهلاك ووضع حد للاستخدام المفرط للموارد . وفي ظل هذه الظروف فان اعادة دورة المواد والأشياء تصبح أمرا حتميا والاسلوب الوحيد المقبول للحياة .

Digitized by UNOG Library

أولا وقبل كل شيء ، فاننا نبدد موارد بشرية وخاصة أثمنها ألا وهم أطفالنا باهدار امكانياتهم في المساهمة في رخاء الانسانية ورفاهيتها . ان كل طفل يعوق سوء التغذية نموه أو ينمو حتى يبلغ أشده دون أن يتعلم تفقد الانسانية فيه مصدرا قيّما للطاقة والقدرة الخلاقة . وفي كل انسان متعطل نبدد استمثارا هائلا .

ومن الواضح أن المطلوب هو وضع برنامج لاحياء هذه الموارد الانسانية . وبالتصميم يمكن أن تستخدم تماما في اعادة بناء المجتمع . وقد تم ذلك بالفعل في عدد من الدول . وليس ثمة داع يحول دون قيامنا به على نطاق عالمي .

تحيط بنا طاقة وفيرة ، ومع ذلك لا نستطيع الوفاء بحاجاتنا اليومية من الطاقة . ان الطاقة الهائلة للشمس والرياح وأمواج المحيط والكون الحي كلها يجرى تجاهلها وتضيع هباء . ومن ناحية اخرى ، فاننا لم نتعلم ، رغم الأزمة الحالية ، عدم تبديد موارد الطاقة المتاحة ، سعيا وراء مالا طائل منه .

ان الوفورات المترتبة على برنامج محكم التوجيه لتوفير الطاقة سوف تصل الى بلايين الدولارات .

وبشكل مماثل فان الوفورات من اعادة استخدام ما يبدد من منتجات من الغابات والتعدين والتصنيع والزراعة وتجهيز الأغذية يمكن أن يؤدى الى وفورات هائلة .

وفي العالم بأسره قدر كبير من التبديد ومن القمامة تتولد في مدننا . وفي الفلبين وحدها يصل التبديد اليومي بالنسبة لكل فرد الى ٦ر كيلوجرام . ولقد بدأنا برنامجا لاعادة تدوير مثل هذا الفاقد من خلال تنظيم جماعة من مساعدى البيئة يتولون جمع قمامة المنازل بعد فرزها ثم يسلمون ما يمكن اعادة استخدامه منها الى مراكز الاسترداد التي تبيعها بدورها الى المصانع لاعادة استخدامها . ويجرى تنفيذ مثل هذه البرامج في مدننا الكبرى وغيرها من الحضر . ويبلغ متوسط الكسب اليومي عن كل اسرة ٣ سنتافوس أى أربعة سنتات أمريكية لكل كيلوغرام من المخلفات القابلة لاعادة الاستعمال .

Digitized by UNOG Library

حيث ان ١٩٠ مدينة، على الأقل، في العالم يبلغ عدد سكان كل منها مليونا أو أكثر، فان دخلها السنوي من اعادة تدوير القمامة يمكن أن يصل الى ١ر٧ بليون دولار، وذلك طبقا للتنبؤات المحافظة تماما. وبسدس هذا المبلغ وحده يمكن أن ننقذ ١٢ مليون طفل سنويا من الوفاة نتيجة لأمراض يمكن الوقاية منها مثل: شلل الأطفال والدفتريا والسل.

وفي الختام، اسمحوا لي أن أتقدم بالاقتراح التالي: فلنضع برنامجا مماثلا لاعادة تدوير النفاية وصون الموارد. فلنضع قائمة بالنفاية والقمامة عندنا. ان هذا البرنامج سوف يؤدي الى مزيد من تعزيز وتحسين نوعية البيئة ووفورات هائلة تتحقق نتيجة لاعادة تدوير وتحويل النفاية الى أصول وموارد. وهذه الموارد يمكن أن تستخدم لتمويل برامجنا الخاصة بالأطفال. وهكذا، فان الاقتراح - في واقع الأمر يهدف الى انقاذ موارد الأرض الرئيسية والأساسية، وهي الانسان.

ان هذه اللحظة من لحظات التاريخ لا تتطلب منا الكثير. والواقع انها تطالبنا فقط بأن نستخدم فكرنا من أجل أن نستفيد بما نلقيه بعيدا، وهو قمامتنا والنفاية، لكي نوفر احتياجات أولئك الذين نعتز بهم كثيرا، وهم أطفالنا.

ويبدو ان هناك عوامل قد تآمرت لوضع عصرنا في ملتقى للأزمات. اذ تواجهنا اليوم وتحيط بنا مجموعة من الأزمات، أزمة الطاقة، أزمة البيئة، أزمة الحضر والأزمة النقدية. ان قرننا - الى جانب ذلك - قد شهد أسوأ الأزمات في تاريخ الانسان، شهد حربين عالميتين، كارثة نووية، والحروب الكيماوية والبيولوجية الكيماوية. ولكن يجب ألا نيأس. ويجب ألا نعلن الآن حزننا على مآسي الماضي. فالمدنيات الأخرى، في عهود أخرى، واجهت أزماتها أيضا. والبعض منها استطاع أن يتغلب على هذه الأزمات وأن يحقق أمجادا جديدة. وحضارتنا لا يمكن أن تكون أقل من ذلك.

وبالتالي، يجب أن ننظر الى أزماتنا في هذا الضوء على انها تحد للانسان، تحد غلاب لم يسبق له مثيل، وهي أيضا فرصة تتطلب استجابتنا الشاملة التي لم يسبق لها مثيل. ولهذا فان الألف الثالث لن يكون بعيدا.

فلنخطط لعصر جديد من الاستنارة لنهضة الانسان.

فلنجعل الانسان، بجسمه وروحه وعقله، حاملا لشعلة ما هو جميل وخيّر في الانسان.

Digitized by UNOG Library

فليكن هذا هو التزامنا ازاء الانسان . ونحن نقول لأطفال العالم : انكم أصحاب حق في أن تكونوا بشرا .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : انني أعطي الكلمة الآن الى السيدة لودميلا جيفكوفا عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ووزيرة الثقافة ورئيسة لجنة الثقافة في بلغاريا .

السيدة جيفكوفا (بلغاريا) (الكلمة بالروسية) أشكركم لاعطائي هذه الفرصة للتحدث حول هذه القضية ذات الأهمية الخاصة والمستمرة ، والتي لها معنى خاص بالنسبة للانسانية وتطورها . هذه القضية المدرجة على جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة ، ألا وهي مشكلة الأطفال .

ان الأطفال بمثابة بؤرة يلتقي فيها حاضر ومستقبل كوكبنا ، وهم الحلقة التي لا غنى عنها للتعاقب بين ماضي ومستقبل الانسان ، الذى يستدعي أيضا ضرورة تجديد الحياة ماديا وروحيا . ان كل جيل جديد من الأطفال يولد في هذا الكوكب يحمل في طياته قوى التجديد ، ولكن ظروف تحرك هذه القوى بها نقائص الانسان والمجتمع . هذه النقائص التي تؤدى الى عرقلة قوانين الطبيعة عن الاستمرار في اظهار حدودها المثالية.

ومن بين هذه المشاكل الأكثر حدة ، والتي تحاول الأمم حلها ، المشاكل المتعلقة بالأطفال . ان أكثر الأعمال شجاعة ، والتطلعات الضخمة ، وهذه الاستكشافات التي تستمر الانسانية في القيام بها ، هي ما يتم باسم المستقبل واسم الأطفال . وهذا رمز لاستمرار الحياة دون نهاية ، الذى يحمل في دوره تطورا لا مفر منه ضرورة تجديد وتحسين الحياة .

ان صورة الطفل التي سجلتها أهم الأعمال الفنية تم التعبير عنها بقوة الصوت والألوان والكلمات ، مشيرة الى سعي وايمان وتفاؤل وكفاح الانسان من أجل اقامة مجتمع انساني أخوى عادل. كل هذه قد تكرست في أعمال الفلاسفة والمفكرين والعلماء والثوريين والانسانيين . وقد تم تسجيلها جميعا على مر القرون . وبالرغم من كل اللحظات المظلمة في تاريخ الانسان فان حيوية هذا الرمز قد تغلبت على بعض المصاعب ، ولكنها قد أظهرت الطبيعة الانسانية التي لا يمكن هزيمتها . لأنه في الخلاصة ، فان هذا الرمز يتضمن حتمية التجديد وحتمية التقدم الى الأمام ، وحتمية البحث عن الجميل . وأوضح ان الانسان واحد .

Digitized by UNOG Library

هل يمكن أن نناقش الآن مسألة الأطفال عن طريق فصلها عن المشاكل التي تواجه الانسانية في القرن العشرين ؟ . ان هذه التناقضات الوطنية الحادة اجتماعيا ، وطبقيا واقتصاديا تحدد الحياة نفسها . أليس مصير الانسانية مهددا بالنقائص التي تواجه الكوكب ، والتي تؤدي الى آثار سيئة للغاية على آلاف وملايين الأطفال في الأرض وعلى هؤلاء الذين مطلوب منهم - طبقا لحتمية قوانين الطبيعة ان يستمروا في اكساب الانسانية تغييرات وتجديدات ثورية جديدة ؟

Digitized by UNOG Library

واليوم ، في نهاية السبعينات ، وعندما تكون الانسانية في بداية القرن الحادى والعشرين ، فان من واجبنا أن نقوم بوضع كشف حساب وايجاد سلسلة الارتباط بين الأسباب والآثار التي تؤدى الى الربط بين مختلف البلدان والأمم في عجلة من التتابع المطلق ، سلسلة تربط بين الماضي ، والحاضر والمستقبل ، سلسلة تربط بين جميع الأحداث ، الكبيرة والصغيرة ، الشائنة والمجيدة ، الانسانية وغير الانسانية ، هى جزء لا يتجزأ من الكل ، له مكانته وأهميته وأثره على عمليات التقدم ، ويعتمد على النوعية والقوة وتوجيه الطاقات والعمل ، كما يعوق ويؤخر أو يعجل المسيرة التقدمية للمنطلقات الانسانية .

ان التغيرات الكبيرة الديناميكية التي تحدث في العالم في نهاية السبعينات ترتبط بمشاكل ومحن خطيرة تتحملها البلدان والأمم والانسانية جمعاء ، ولقد شهدنا تقدما في تخفيف التوترات السياسية والعسكرية ، وازالة الخطر الوشيك لحرب عالمية جديدة تؤدى الى هدم الانسانية وحضارة الانسان ، كما شهدنا تعزيز مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المختلفة ، وتعميق عملية الانفراج ونزع السلاح ، وتعزيز حركات التحرر الوطني ، ودعم حق السيادة للبلدان والأمم في التنمية المستقلة والحرة ، وتطور التعاون السياسي والاقتصادى والتجارى ، وضرورة اتساع الضمير الانساني والوطني ، وزيادة مستوى ونوع الاتصالات العلمية والثقافية ، وتبادل المعرفة والتعاون .

ان هذه الاتجاهات ، والظواهر والعمليات الاساسية التي يتميز بها عصرنا ، وكذلك الظواهر والاتجاهات المماثلة التي تلاحقها وتعززها . مثل ادراك المرأة لدورها ، وتعبئة قوتها وقدراتها من أجل حياة اجتماعية فعّالة ، ونمو العلم وتعزيز الطريق العلمي كعامل أساسي لاعادة تنظيم وادارة المجالات الاجتماعية ، وتعزيز دور وأهمية الثقافة والعلم والفن كعوامل وسبل مباشرة لتكوين وتغيير ضمير الانسان ، ووصول الانسان الى الفضاء الخارجي ، والتطلع المتزايد الى الحصول على المعرفة والسيطرة على المجالات الكونية والبراعة المتعمقة في السيطرة على المبادئ والقوانين التي تحكم الطبيعة ، واهتمام الجمهور المتزايد في العالم لمعرفة معنى حياة الانسان ، وطابع القوى الفطرية في كل شخص بالطبيعة ، كل ذلك دون شك يظهر نوعية التوقعات الجديدة والاحتمالات للفرد والانسانية ككل من أجل تحقيق قدراتها على النحو المثالي وكذلك امكانيات البلدان والأمم

Digitized by UNOG Library

في أن تحتل موقعها الشرعي وأن تقوم بدورها في تطوير عمليات التقدم للانسان وفي تشكيل الحضارة الانسانية بما يتسق مع ميزات محددة النوع واسهام كل أمة .

ولكن أليس من الحقيقي أنه بالتوازي مع هذه الاتجاهات والظواهر التي هي رسل للجمال وللمنظورات اللانهائية للمستقبل ، أن هناك أمام أعيننا وضمائرنا ممارسات الحروب الطاحنة والنتائج المهينة للعداوة الوطنية ، وللعداوة الاجتماعية ، والطبقية واستغلال الوضع غير المتساوى لالاف بل وملايين البشر ، والفقر والمجاعة ، والمرض ، والأمية ، والانتهاك غير المسؤول لحياة الانسان ، وسياسات الفصل العنصرى وابادة الجنس ، وتزايد البطالة ، والأجهزة الاقتصادية الظالمة ، والمواجهة بين البلدان والأمم والاجناس ، وتزايد الانانية البدائية والمصالح المادية المشينة ؟ ان هذه وغيرها من الآفات تزعزع يوميا جسد الأرض المريض ، وتقيم سلاسل متزايدة للعلاقات السلبية بين المظاهر والأسباب ، وتؤدى الى ظهور الرعب ، والآلام ، والهدم ، والكساد ، والشك ، والخوف ، وتولد التحامل وعدم التسامح ، والكراهية ، وكل هذه العوارض المضادة للانسانية والمضادة للتطور ، التي يمتلىء بها كوكبنا ، سيتطلب الأمر عقودا وقرونا حتى يمكن للانسانية جمعاء أن تتغلب عليها ، اذ أنها تشكل منطلق الأجيال المتتالية وتؤدى بها الى العداء فيما بينها والى حمل عبء آثار الأسباب التي تخلقها كل لحظة .

ولذلك ، فان مشكلة مستوى ونوع ادراك الفرد والانسانية جميعها تطرح نفسها مرة أخرى اليوم بحجة خاصة ، وكذلك مشكلة اتجاه حيوية وقدرات وانجازات الانسان ، وطبيعة العلاقات الاجتماعية ، والقدرات الحقيقية للانسانية في استخدام امكانياتها الى الحد الاقصى للتطور في كل مرحلة من مراحل تطورها التاريخي .

ومن خلال مشاعرنا وافكارنا ورغباتنا وتطلعاتنا وأعمالنا ، فاننا نشكل ونخلق المستقبل في كل لحظة ونضع الشروط التي يمكن في ضوئها لكل جيل جديد أن يتطور وأن يحقق ذاته . ان المستقبل سيتوقف علينا وحدنا ، أما ماسيكون عليه اطفالنا غدا فيتوقف الى أقصى حد علينا أنفسنا وعلى مستوى ونوع ادراك كل فرد منا وعلى تنظيم وطبيعة المجتمع الانساني وعلى مستوى القيم المادية والروحية التي يخلقها الانسان .

Digitized by UNOG Library

ان الموقف تجاه الحياة ، يشكل الحياة نفسها كما تشكلنا الحياة كأفراد ومجتمعات وتشكل نقاء الجو وخصائص البيئة حيث تنشأ الحياة على الكوكب وتتطور وحيث يعيش كل انسان ويعمل ويحقق ذاته ذكرا كان أو أنثى .

ومن المستحيل أن نفصل مشكلة الاطفال عن الطبيعة المعقدة والمتعددة المظاهر للمشاكل التي تحلها الانسانية اليوم ، أى عن المشكلة الأساسية لعصرنا ألا وهى الحفاظ على السلم العالمي . ان ازالة الحرب كوسيلة لتسوية النزاعات الدولية ليس مرغوبا فيها فقط ، بل هى منطلق حيوى لعصرنا وضمان لاستمرار الحياة على كوكبنا ، ولوصول الجنس الانساني الى الكمال . ولكن هل كان السلم هدفا في حد ذاته ؟ ان مفهوم السلم المتطابق مع المفهوم العالمي ووضعه الطبيعي يتضمن ويحمل في طياته الحاجة الى تنمية كل شئ في الوجود من أجل التجديد والبناء ، ليس فقط على وجه الأرض بل وفي الكون بأسره ، وهذا يظهر وحدة الحياة وعدم امكانية تجزئتها في الكون ، واعتماد الانسان المباشر على الطبيعة وعلى تفاعل المبادئ والقواعد الكونية . ان معرفة هذه المبادئ والقواعد والسيطرة عليها ، وتحويل الانسان الى حاكم مدرك لقوى الطبيعة ، وتحسين الانسان والمجتمع البشرى ، وزيادة توسيع نظرته ، وغزو الممالك البعيدة ، وتحويل الانسان الى خالق في اطار شخصية متطورة ومنسجمة ، واقامة اخوة انسانية حقيقية ، كل هذا هو الهدف الأسمى لتنمية الانسان .

Digitized by UNOG Library

واليوم وفي نهاية القرن العشرين ، فان المشكلة تطرح نفسها اكثر مما مضى . هل الانسانية مستعدة لتحقيق هذه المهمة النبيلة ؟ هل ستتشكل الأجيال القادمة ، وفقا لقوانين الجمال أم وفقا لقوالب الجهل والعداوة التي تتعارض مع حياة الانسان ، الجهل الذى يعانون منه ، والأعمال الهدامة ، والطاقات الجديدة التي ستؤدى الى عرقلة تقدم الانسان نحو النور ؟

ليس هناك محفل اهم من محفل الأمم المتحدة ، لأنه منظمة دولية لها طبيعة عالمية وتتكون من معظم دول العالم ومعظم أمم الكوكب ، وهي التي أكدت هيبتها كمحفل لا غنى عنه للانسانية مطلوب منه ان يدافع عن حقوق الحياة السلمية والحرة والمستقلة لكل دولة ، والتعايش السلمي ، ووضع حلول للمشاكل الحالية والمشاكل العامة للانسانية ، وليس هناك محفل أهم من هذا المحفل لطرح مشكلة الأطفال بجدية تامة ، وذلك في اطار شامل في المستقبل .

ان المشاكل المتعلقة بالأطفال وخاصة مظاهرها السياسية والقانونية والاجتماعية والاقتصادية والروحية ، قد حصلت على اهتمام متزايد في اطار الأنشطة المتعددة للأمم المتحدة ودرست بعناية متزايدة . ان المبادئ العشرة التي جاءت في الاعلان العالمي لحقوق الطفل والتي اقرتها الجمعية العامة في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٩ ، والتي تتحدث من ناحية عن الحفاظ على الصحة الجسدية وظروف الحياة المادية للطفل والتي تتعلق من ناحية أخرى بالتطور الروحي للطفل وللأحكام العامة التي تؤدى الى الحفاظ على السلام وحمايته من التفرقة العنصرية ، ومختلف مظاهر الاستغلال والقسوة والضغط ، كلها توضح التقدم الديمقراطي الذى يحدث في اطار العلاقات الدولية الحالية وكذلك في القانون الدولي . وعندما أعلنا عام ١٩٧٩ كعام دولي للطفل بعد أن أقرت الجمعية العامة القرار ٣١/١٩٦ ، فان هذا يوضح أن المنظمة ليست فقط واعية ومدركة للأهمية الشاملة لهذه المشكلة وحداثتها فحسب ، ولكنه يوضح أيضا أهمية قيامنا بمسؤوليتنا وارادتنا واهتمامنا تجاه جميع الشعوب من أجل ضمان مستقبل كوكبنا ، وأنه عن طريق الجهود المشتركة نضمن لأطفالنا مستقبلا أفضل على أساس روحي وجسدى . ومع ذلك فان اعلان ١٩٧٩ بأهميته الروحية والمادية ، والاجراءات التي وضعت من قبل مختلف الدول والحكومات في اطار العام الدولي للطفل من أجل انشاء ظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية تؤدى الى تطور الطفل بصورة أفضل ، يجب أن تصبح قانونا ثابتا وممارسة يومية ومسؤولية وطنية وعالمية عليا من أجل مصير أطفالنا ومستقبل كوكبنا .

Digitized by UNOG Library

هل ستتمكن الانسانية في العقود القادمة من أن تتغلب على التناقضات التي عانى منها القرن العشرين ؟ كيف سيكون العالم بعد عشر أو عشرين عاما ؟ وما هي الظروف في القرن الحادى والعشرين التي يمكن أن تجرى الحياة في ضوئها ؟ وما الذى سيقوم به الانسان في عمله اليومي ؟ هل ستكون تنمية دينامية حقيقية ولامعة ، أن سيظل جهل الماضي والادراك المحدود والركود مؤديا الى صعوبات ومحن جديدة تؤدى بدورها الى اطالة التنمية الحرة الكريمة الجميلة ؟ ان هذه المشكلة الحيوية تواجه ملايين البشر في الكوكب ، لأن ظروف تطور الانسانية في القرن العشرين ومستوى ضميرها وادراكها تؤدى الى وجود مظاهر متناقضة في نفس الوقت . ان تطور وسمو روح الانسان بمحاولته الوصول الى المجهول في الفضاء الخارجي والكواكب الأخرى ، هذه الروح قد تمثلت في ٤٢ رحلة الى الفضاء واطلاق آلاف التوابع الأرضية ومحطات الفضاء ، ومعامل البحث في الفضاء . ولكن أليست سبعة عشر طنا من المتفجرات لكل فرد تمثل فقد الروح الانسانية؟ أليس التناقض ظاهرا في ظواهر مثل آلاف الابتكارات العلمية ، وانشاء العلوم متعددة التخصصات، والفروع العلمية الجديدة يثبت فيها العلاقة والتكافل بين الكون شديد الصغر وبين الكون الضخم، وتثبت العلاقة علميا بين الكيمياء العضوية والطبيعة العضوية وكيمياء الكواكب وطبيعة الكواكب التي مهدت الطريق للانسانية لغزو الفضاء الخارجي ، ومن ناحية أخرى حدوث سياسة ابادة الجنس المضادة للانسانية ووجود ٢٤٠ مليون طفل لا يذهبون الى المدارس ، ووفاة طفل من كل خمسة قبل سن الخامسة ، ووجود ٢٠٠ مليون طفل يعانون من سواء التغذية المزمن ، وآلاف بل ملايين يبيعون كد أطفالهم وعملهم ؟ لأى ضمير بشع ، ولأى شعور بالمسؤولية ترجع هذه الآفات التي تعذب الانسانية والكوكب ؟ اذا لم يبذل الانسان جهودا في العقود التالية لتغيير هذه الاحصائيات المشينة ، فان خرائط المستقبل ستظهر ضعف ادراك الانسان في القرن العشرين والظواهر المضادة للانسانية التي سمحنا لها بأن تواكب حياتنا .

ان عاملا قويا قد سهل ظهور هذه التناقضات في عصرنا وجعلها واضحة للانسانية ، وهذا العامل هو السنة الدولية للطفل . ان الاجراءات والقرارات يجب أن تتخذ على مستوى وطني ودولي من أجل تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السيئة التي يعيش فيها ملايين الأطفال ويتطورون ، وذلك من خلال مجهود جماعي لتحقيق وضمان حق شباب العالم في تطور مكتمل جسديا وروحيا .

Digitized by UNOG Library

في آب/اغسطس الماضي فان جمهورية بلغاريا الشعبية كانت قد استضافت حدثا ثقافيا هاما هو جمعية علم السلام تحت رعاية السيد تودور جيفكو رئيس مجلس الدولة في جمهورية بلغاريا الشعبية ، والسيد احمدو مختار امبو مدير عام اليونسكو . وباسم المستقبل والجمال والابتكار والأخوة فان ١٣٠٠ طفل من ٧٦ بلدا قد اجتمعوا معا ووضعوا ايديهم في ايدى البعض . وقد عكسوا الافكار والتطلعات والاحلام والتفاؤل لأصغر المبتكرين على هذا الكوكب . ان ١٦ ألف عمل فني قد عرضه ١٣ ألف طفل من ٨٤ بلدا وذلك اثناء اجتماع تلك الجمعية .

وفي صوفيا العاصمة التي تحمل اسم الحكمة فان الاجراس قد دقت من اجل اظهار دور هؤلاء الاطفال في اقامة الجمال والابتكار والوحدة في العالم . ان هذه الجهود التي قامت بها هذه القلوب الشابة اصبحت اعمالا ثورية توسع امكانات الانسان وقد حولت العمل الى ابتكار ، والسعادة الى حكمة ، وقد قامت بتسجيل الحق الذى لا يمكن التصرف فيه للانسان من اجل الوصول الى الابتكار والجمال والتفاؤل . ان كل تلك القلوب قد اجتمعت على قول واحد ، ألا وهو الدفاع عن جوهر تلك الجمعية ومفهومها ، وان الرغبة في الابتكار لم تؤكد الهدم والأنانية وتدهور الضمير بل انها قد أكدت الايمان بالبطولة وحتمية العمل الضخم وجمال المعرفة .

ان جمعية علم السلام قد انضمت الى تلك الاحداث المتطورة التي اصبحت اعلانا عن عصر جديد فيما يتعلق بكرامة الانسان وروحه ، وقد فتحت بامكانية التنمية الخلاقة المنسجمة .

ان هذه الابتسامات الجميلة للأطفال الظاهرة في عيونهم ، وأصواتهم المجلجلة قد استمعنا اليها وكانت تؤدى الى ترديد سؤال واحد ألا وهو : الى اين ايتها الانسانية ؟ " اننا المستقبل على هذا الكوكب ، لنا الحق ان نسأل . . " ذلك ان هناك ٨٠ الف طفل يتوفون كل يوم فوق الارض نتيجة للجوع . في كل يوم فان ٨٠ الف منا " الذين يمثلون مستقبل الانسانية وهذا الكوكب يموتون " . ان هؤلاء الاطفال كتبوا هذه الكلمات في خطاب المناشدة الذى وجهوه الى شقيقاتهم وأشقائهم ،وامهاتهم وآبائهم في العالم اجمع .

الى اين ايتها الانسانية ؟ اليس هذا هو السؤال الذى وجهه آلاف المرات فوق سطح كوكبنا ؟ لقد طبع العالم نفسه بصورة الألم والمعاناة والخوف . اليس هذا هو السؤال الذى تنادى به جميع الدول بحيث يمكن ان نصل الى الامل اذا ما أجبنا عليه ، الأمل الذى يحقق وجود

Digitized by UNOG Library

الانسان في كل الظروف . اليس هذا هو السؤال الذى تردد في العالم كله اثناء عمليات الابتكار ؟ وكم مرة لم تستطع الانسانية ان تجيب عليه ، مما ادى الى وضعها في حلقة مفرغة وخلق علاقات هدامة تؤدى الى عرقلة تقدم الجنس البشرى نحو الحضارة . لكن الانسانية تذكر ايضا الاعلام التي تحمل صور الابطال والمعلمين والمنتصرين الذين ضحوا بأنفسهم باسم المستقبل والجمال ، وهذا يذكر تماما انه في عشية المعارك الحاسمة فان ضرورة التقدم قد عبأت الانسانية فألهمتها . ان هذه الصور ، وهذه الأعمال البطولية ، وهذه التضحيات لكل من كرس نفسه للمستقبل والجمال ، قد برزت امامنا كأعلام منتصرة لتذكرنا بأن المعارك قد كسبت للصالح المشترك ، وان روح الانسان يجب ان تتطلع دائما الى اسمى من ذلك .

ومرة اخرى فان عيون آلاف الاطفال الصغار المجتمعين في صوفيا مازالت تتساءل ، الى اين ايتها الانسانية ؟ " ونحن لا نود ان نؤمن بذلك " . " هل هذا ممكن ؟ نحن نسألكم ، اننا نطلب منكم انتم ياآباؤنا كيف يمكنكم ان تقبلوا ان يصلب الجمال . وكيف يمكنكم ان تقبلوا حرمان اشقائنا وشقيقاتنا من التمتع بالشمس ؟ " .

انه في هذه المدينة ، صوفيا ، تقابل الحاضر والمستقبل مرة اخرى ، وكان هناك حديث حول سعادة وأمل الشعوب قد انطلق من افواه الاطفال ، وان هؤلاء الاطفال قد عبروا عن ان كوكب الارض ملك للجميع ، وأن الاشعة الكونية ملك للجميع ايضا ، وجميعنا كواكب تعكس هذه الاشعة .

اذا ما تركنا جانبا المفهوم الجغرافي لصوفيا ، المدينة العاصمة لجمهورية بلغاريا الشعبية ، وحاولنا ان نتعمق في جوهر مفهوم صوفيا وهي الرمز الدائم للحكمة العالمية ، فاننا سنرى ان هذه الحكمة هي التي تتجه اليها الانسانية دائما واليها توجه الاسئلة وبيحث عنها الانسان . ان هذه الحقيقة هي التي سوف تكون دائما اساس القرارات الشجاعة والانتصارات التي تضيء خطوات التنمية .

لكن جهود المئات والآلاف من الاجيال للتوصل الى اسرار الحياة والوجود هي من اجل اقامة بناء مجتمع انساني عادل ، ومن أجل ضمان الازدهار المكتمل للانسان والمجتمع ، وتوسيع ضمير الانسان وادراكه . فهل يمكن لكل هذه الجهود ان تكون موضع اعتبار ؟ هل الحاجة الطبيعية لتجديد الانسانية ستعطل من قبل ظواهر الظلم الاجتماعي واستغلال الانسان للانسان ، والتدهور الجسدى والفكرى الذى تسببه المجاعة والفقر . هل يمكن لتجربة الانسان ان يصحبها الفقر والبؤس والجهل ؟ هل الانتصار على الفضاء ، والانتصار على المجهول ممكنان دون التعاون ودون تكامل جهود الانسان ؟ هل يمكن للمستقبل ان يكون جميلا بينما الحاضر ملوث بما يمكن ان يعتبر قبيحا .

Digitized by UNOG Library

هل من حقنا ، نحن بنو البشر ، أن ننسى وحدتنا العضوية ؟ ومتى بررت الطبيعة ومتى نسى التاريخ الأنشطة الهدامة والقرارات قصيرة النظر ؟ أليس علينا ، نحن بنو البشر أن نتحمل مبادئ الوجود ؟ وهل يمكن أن يحل مشاكل اليوم شخص آخر غيرنا ، نحن بنو البشر ؟

نعم ، ان الاطفال اذا وحدوا قدراتهم الشابه باسم المستقبل فانهم بهذا يدافعون عن فكرة الجمعية ، ان شعار الجمعية ـ الوحدة والابتكار والجمال ، أصبح نداء الى الانسانية الى الاجيال في الحاضر والمستقبل ، ونداء الى الكفاح من أجل الجمال . ان الاطفال يعرفون ؛ ويثقون بأن هذا الكفاح سيكون المعركة الأخيرة التي تشنها الانسانية ، وهي معركة تحمل في طياتها المشاكل العديدة لحياة معقدة ، والتي لا يمكن أن ينتصر فيها الانسان الا اذا تغير هو ، وأصبحت نظرته شاملة للكون ، والا اذا قام المجتمع الانساني على أساس قوانين العدالة ، والأخوة ، والحقيقة ، والجمال ، والا اذا كان السلام اختيارا ، ويسود كل كوكبنا ، وعندئذ سيكون من الممكن لهذا الانسان أن يصبح سيدا للعناصر الطبيعية ، وسيدا للمستقبل .

ان دور الانسان هو الابتكار والاكتشاف والاقدام والانتصار . ومن أجل انشاء هذا الجهاز الممتاز ، الذى يسمى الانسان ، فقد احتاجت الطبيعة الى بلايين السنين . ان الانسان هو الذى يجب أن يدافع عن مصيره . كما أن الفكر الانساني يجب أن يتغلغل الى المجهول والمستقبل ، وأن يستوعب مجالات ومظاهر جديدة في الحياة .

ان الثقافة الحقيقية والفن والابتكار لم تكن أبدا هدفا في حد ذاتها ، بل ان ذلك يجب أن يكون مساعدا لتحسين ادراك الانسان ووعيه ، وتحسين مظاهر الحياة وازدهار الانسان والمجتمع طبقا لمبادئ وقوانين الطبيعة . ولكن الفهم المعقد للحياة يتوقف على التنمية المعقدة للانسان . انه ليس من المتصور أن نعد المجتمع الانساني للكمال ، وأن نقوم باكتشاف مجالات جديدة للطاقة والتحكم في العوامل الطبيعية وغزو الفضاء ، دون أن تكون هناك صحوة للابتكار الموجود في كل انسان ، ودون تطوير وتنمية مثلى للقدرات بانسجام مع قوانين الطبيعة وتنظيماتها .

اننا اليوم نشاهد أحد أهم اتجاهات نهاية القرن العشرين ، وهو الدور المتزايد للثقافة والفن في حياة الانسان المعاصر . ان التفاهم المتزايد للقدرات العالمية للثقافة والفن كمظهرين من مظاهر تكوين الانسان منعكس في هذا الاتجاه المتصاعد . وان الاهتمام المتزايد للعلم

Digitized by UNOG Library

بقدرات ابتكار الانسان التي تؤدى صحوتها الى تحويل الانسان الى انسان خلاق وتعطيه الفرصة لتحسين نفسه وتطويرها ، يبشر بالاتجاه الذى تسهم فيه جهود العلم ومصالح وطاقات الانسان .

ومنذ عدة سنوات ، ان جمهورية بلغاريا الشعبية تسهم في وضع برنامج وطني موحد للتعليم الجمالي ، والهدف منه ليس فقط تكوين المواهب والمعرفة والاهتمامات الفنية ، ولكن أيضا تكوين المعقد والكامل والمنسجم للانسان وفقا لقوانين الجمال عن طريق ايقاظ القدرات الخلاقة فيه ، وتطويرها وتحسينها . ان هدف التعليم الجمالي هو التنمية المنسجمة للانسان ، وتحويل العمل الى ضرورة خلاقة وعامل اساسي في التنمية وتغيير الحياة ، ولا يقتصر ذلك على الانسان كرجل ، ولكن يشمل كل مجالات الحياة الاجتماعية ، وذلك عندما نعمل على توحيد السلسلة الثلاثية ، وهي الانسان والمجتمع والطبيعة ، من أجل زيادة سرعة تحويلها وفقا لقوانين الجمال .

ان الأهداف السامية والمثل العليا والتعاون وتساوى الظروف الاجتماعية المتساوية ، أليست كلها من العوامل الهامة التي يمكن أن تؤدى الى الاسراع بتطوير الانسان والمجتمع ؟ ماذا كانت عليه بلغاريا منذ ٣٥ عاما قبل انتصار الثورة الاشتراكية ؟ لقد كانت اكثر دول أوروبا تخلفا وكانت دولة فقيرة وزراعية . ثم انقضت ٣٥ سنة من الحياة الاشتراكية والانتصارات الاشتراكية ؛ سنوات تطور فيها الضمير الوطني وارتفع ، بحيث أرتفع معه الانتاج الصناعي ٥٠ مرة بالنسبة الى عام ١٩٣٩ ، وتزايدت وسائل الانتاج ١٨٧ مرة ، بينما زاد انتاج السلع الاستهلاكية ٣٣ مرة ، وتضاعف الانتاج الزراعي مرتين ونصف . لقد كنا دولة متخلفة وزراعية وفقيرة ، ولكن خلال ثلاثة عقود أصبحت بلغاريا دولة صناعية متقدمة ، وبها زراعات جماعية منظمة تنظيما عاليا ، وأجهزة اجتماعية ادارية علمية حديثة من أجل ادارة كل المظاهر الاجتماعية ، ولديها الخبراء والمتخصصون في ادارة كل مجالات الحياة الاجتماعية ، كما تحظى بحياة ثقافية ديمقراطية منظمة على أساس الشعب والدولة . واليوم فان جمهورية بلغاريا الشعبية تحتل أحد المواقع الاولى في العالم فيما يتعلق بديناميكية تنميتها الاجتماعية . ان لدينا في بلدنا ٤٠٤ ٠٠٠ مكان في رياض الاطفال ، بينما كان ١٢ ٨٥٩ مكانا عام ١٩٣٩ ، بمعنى أن ٧٥ في المائة من الاطفال ينخرطون في هذا النظام . واليوم فان لدينا ٣٠ ٢٩١ طالبا بينما كان عددهم ١٠ ٦٩٠ طالبا عام ١٩٣٩ . كما أن لدينا ٥٦ مسرحا ودارا للاوبرا ، بينما كانت ١٣ عام ١٩٣٩ . وفي ١٩٧٨ نشر نحو ٤ ٠٠٠ كتاب ، بلغ عدد نسخها ٥٢ مليونا ، أى بمتوسط ستة كتب لكل فرد من السكان . ان بلغاريا اليوم من بين الدول التي بها أقل نسبة للوفيات بين الأطفال ، وأعلى نسبة للحياة المتوقعة .

Digitized by UNOG Library

ان جمهورية بلغاريا الشعبية تتبع سياسة خارجية ايجابية ومستقرة ، وتشارك في التجارة الدولية وجوانب العمل العلمي والثقافي ، وفي عمل كل المنظمات الدولية ، وتساعد في تنمية الأنشطة التقدمية في العالم . وان دستور جمهورية بلغاريا الشعبية يضمن كل حقوق الطفل ، وقد انجزت أعمال كثيرة في البلاد تتعلق بالمنشآت الخاصة بصحة الأطفال وتعليمهم وتقدم لهم الخدمات الطبية والتعليمية المجانية . كما تضمن أيضا حقوق المرأة والأم . وفي اطار البرنامج الوطني ، اعتمدت — فيما يتعلق بالسنة الدولية للطفل — مبادرات شاملة تغطي كل مناحي الحياة تنبثق وتوجه الى هدف تحسين ظروف معيشة الأطفال البلغاريين نموا وتطورا .

ما الذى تثبته هذه المعطيات في شأن تنمية بلد صغير ، وشعب ظل تحت السيطرة الأجنبية طوال خمسمائة عام ومنفصلا ومعزولا عن تطور الحضارات الأوروبية والشرقية ؟ . ما من شك في ان كل هذا يثبت قوة وحيوية الروح الوطنية البلغارية . لكن هناك أيضا القوة والقدرات المتجددة للشعب الذى أكد نفسه الآن في ظروف البناء الاشتراكي ، وهي المستوى الأعلى للاتجاه العملي لتكامل الطاقات الوطنية من أجل اقامة مجتمع عادل وانساني ومتقدم . ليست هناك حاسبات اليكترونية يمكنها أن تتنبأ بتطور الشعب في القرن الحادى والعشرين والقرون التالية له ، لأن أى مجتمع أو أمة رسمت لنفسها هدفا للتطور على أساس قوانين الجمال ، تملك الامكانيات غير المحدودة للتقدم والرفعة ، لا يمكن لأحد أن يضع حدودا للتطور . وهذا هو روح الابتكار والبحث الجسور والشجاع الذى لا يتزعزع عن المستقبل والجمال والكمال .

قد يتساءل البعض ، هل يحق لنا أن نتحدث عن الابتكار والتنمية الخلاقة وعن الجمال بينما آلاف من الناس على كوكبنا يموتون من الجوع كل يوم ، ومن أهوال الحرب والدمار ، وبينما هناك الملايين الذين لا يحصلون على تغذية كافية أو تعليم كافي ، وبينما المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية القاسية التي تجتاح الأرض لا تزال بغير حل حتى الآن ؟ لكن ، أليس الابتكار تحسينا للحياة ، وتحسينا للانسان ، وللمجتمع وبيئته ؟ هل سيبقى رعب الهدم والتصرف الأناني اذا ما كانت الأفكار والأحاسيس والتطلعات والأعمال نبيلة ، واذا ما كانت غير مقصود بها الهدم وانما البناء ، واذا ما كانت النار الخلاقة تؤدى الى اشعال الروح الانسانية وأن تترجم الآمال الى مستقبل باهر ؟ هل يمكن لأى قيمة ظهرت على الأرض لمنفعة ثقافية دائمة وتاريخية أن توجد دون التفكير في المستقبل ، ودون طاقة العمل للابتكار ، ودون المسؤولية الكبرى للابتكار باسم المصلحة المشتركة ؟

Digitized by UNOG Library

من مصلحة العالم الذى خلق الانسان ليعيش فيه دون غيره ، أن تسير رغباته وفقا لقوانين الحقيقة والجمال ، وأن يتغلب الفكر على المجهول ويقهره ، وأن يكون العمل حاجة داخلية . وان يكون الانسان مبتكرا حرا يثرى ثروة البشرية بامكانياته الفردية ، وان يكون مساويا للطبيعة والمجتمع في الحق في أن يبلغ الكمال .

ان دور المنظمة العالمية ذو أهمية متزايدة بالنسبة لحل المشاكل الخاصة بتنمية الأطفال وهذه الأهمية لا تبرز فقط من الأشكال والوسائل التي تتخذها للمساعدة على حل هذه المشاكل الحساسة ، ولكنها ترجع الى الطابع العالمي للمنظمة ، ولأنها تعكس وتركز على المشاكل ذات الجوانب المتعددة للحياة ، ولأنها تقوم على المشاركة الحرة والمتساوية لكل الدول والأمم على هذا الكوكب ، ولأنها تؤكد على مبادئ التعايش السلمي ، ولأنها هذا المحفل الذى يعكس بصورة مباشرة النزعات التفاوضية للتنمية الدولية . ان تأكيد ودعم هيئة الامم المتحدة في التنمية الدولية ومستوى ونوعية أنشطتها وفاعلية مقرراتها وقدرتها على تطوير جهازها التنظيمي في انسجام مع تطور واحتياجات الحياة وفي امكانياتها لزيادة الشعور بالمسؤولية تجاه الانسانية كلها وتجاه مستقبل الدول الأعضاء ، كل هذه هي العوامل التي يرتكز عليها حفظ السلم والحل المستقيم للمشاكل الدولية .

من الطبيعي ان دور ومسؤولية كل الدول والحكومات في حل مشاكل الأطفال لا يمكن الاستغناء عنه . ان التوصيات ، والمساعدة التي تقدم ، والجهود الكافية للأمم المتحدة لحل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في دول مختلفة وأجزاء من العالم لا يمكن استخدامها بفاعلية بدون الحل الحاسم للبلد ذاته . ان مساعدة الامم المتحدة في حل هذه المشاكل سوف يكون ذا هدف وفعالا اذا ما قامت على المعطيات الاحصائية للحقائق التي يجرى تنمية أطفال العالم على أساسها . ان المنظمة الدولية تعطي أفكارها وتقدم التوصيات وتساعد رسم البرامج الوطنية والاقليمية والدولية التي تساهم بدون شك في دفع التعاون الدولي . وكخطوة متوازية لبرنامج المعونة من أجل الأطفال فانه سيكون من المفيد أن نضع المبادئ الارشادية التي ستصبح مدونة سلوك مختلف الدول التي تحاول حل هذه المشاكل التي تجرى مناقشتها .

Digitized by UNOG Library

وكمرحلة هامة في هذا الاتجاه ، فانه من الممكن أن نضع وأن نقر في اطار الأمم المتحدة وثيقة دولية شاملة تعلن التزام الدول فيما يتعلق بالحل الشامل لمشاكل الأطفال ولحقوقهم . ان جمهورية بلغاريا الشعبية ستسهم في وضع مثل هذه الوثيقة الدولية بكل جهودها وتعاونها .

وليس هناك أجمل من الشباب ، ومن قدرة الطبيعة والحياة على أن تتجدد وأن تصل الى الكمال . ان هذه القدرة التي منحتها الطبيعة للانسانية يجب أن تحمي وأن يحافظ عليها ، وفي هذا يكمن المعنى الحقيقي لوجود وتطور وتنمية الانسان . ان الانسان مصيره أن يكون مبتكرا ، وان يخلق مظاهر جديدة للحياة ، وأن يحسن من نفسه ، وأن يحسن من المجتمع باستمرار . دعوا نداء أطفالنا يصل الى أسماعنا جميعا ، دعونا نعطي لجميع أطفال العالم ما يكفي من الخبز والابتسامات وأقلام الرسم ، دعونا نشجع جهود وعمل المبتكرين . وعندما تضم شعوب جميع القارات والدول أيديها من أجل اقامة المستقبل المشترك للانسانية ، وابتكار هذا المستقبل ، وعندما تتبين أن ما استلهمته من شعار جمعية الطفولة الدولية وهو "علم السلام " ــ الوحدة ، الابتكار ، والجمال ، لا يشير فقط الى الأطفال وحدهم بل يشير الينا جميعا ، عندئذ فقط سننشئ هذا الصرح الضخم للابتكار والوحدة والعالمية ، وستصان جمعية السلام هذه وتتدعم وتسبح في النور .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : المتحدث التالي هو سيدة كولومبيا الأول ، والممثل الخاص لرئيس جمهورية كولومبيا ، فخامة السيدة نيديا كوينتيرو دى توربای ، وانني أعطيها الكلمة لالقاء بيانها .

السيدة توربای (كولومبيا) (الكلمة بالاسبانية) : يسعدني أن تتاح لى الفرصة باسم كولومبيا لكي أتحدث من فوق هذا المنبر العظيم ، هذا المنبر الذى تحدث من فوقه العديد من المتحدثين باسم دول كثيرة ، معبرين عن سياسات حكوماتهم والالتزامات التي قدموها لصالح شبابهم . انني أفهم أن هذا ليس تقليدا عاديا بل انه حدث فريد يشير الى الأهمية التي تعلقها الأمم المتحدة على مشكلة الطفولة الحادة .

وفي كولومبيا ، كغيرها من بلاد العالم ، فان اعلان الأمم المتحدة الذى قرر اعتبار سنة ١٩٧٩ هي السنة الدولية للطفل ، قد شجع بقدر كبير السياسات القائمة التي تدعم مثل هذه القضية النبيلة في كولومبيا ، كما هو الحال في اماكن أخرى . وفي بلدنا ، فان الأطفال دون سن الثامنة

Digitized by UNOG Library

عشرة يمثلون ١ ٥ في المائة من السكان ، وهذه خاصية أساسية للبلدان النامية . وانطلاقا من هذه الحقيقة ، فان الحكومة التي أتحدث باسمها الآن ، قد حددت اسبقياتها الاجتماعية وفقا لذلك . وقد وجدت كولومبيا أنه من الأمور المشجعة أن أهداف السنة الدولية للطفل ، جاءت مطابقة لبرامجها في العمل لصالح غالبية سكانها .

ان مشاكل الأطفال في بلدى لا تختلف عن مشاكل ثلثي سكان العالم الثالث ، ولا داعي هنا لأن أحاول وصف مشاكل نشترك فيها ، ولذلك فانني أفضل تقديم عرض موجز للسياسات والبرامج التي تم اعتمادها في بلدى ، والتي سنستمر في تطبيقها في المستقبل .

ان مشاكل الأطفال تعود جذورها الى الماضي البعيد ، وانها ستستمر بالتأكيد بعد السنة الدولية للطفل ، وهذا يفترض أن هذه المهمة النبيلة التي نقوم بها اليوم ، وذلك بتصميم متجدد ، يجب أن نستمر فيها في كل بلد من بلادنا بحماس واصرار . ان عام ١٩٧٩ هو عام زيادة ادراك المشاكل المرتبطة بالبيئة الاجتماعية والأسرية ، وكذلك بالملابسات الجسمانية والاخلاقية والروحية التي ينمو فيها الطفل . ان الاهتمام الذى نوليه للطفل لا يمكن فصله عن مستقبل البشرية ، ذلك لأن الطفل هو الانعكاس الصحيح للأفراد المكونين للمجتمع .

وان العمل من أجل الأطفال ، يعني ضمان مستقبل الأجيال القادمة . ان لمهمتنا ميزة رئيسية تتمثل في مساعدة أبنائنا وأبنائهم على ألا يحملوا بالضرورة الآلام التي على ملايين الاطفال اليوم أن يتحملوها دون أمل وهم محرومون من الموارد والصحة .

وبصفتي زوجة رئيس الجمهورية ، واذ أشعر باحتياجات شعبنا ، فانني قد توليت منصب منسقة جميع الأنشطة الهادفة الى تعزيز الأسرة وحماية القصر ، وذلك عن طريق تنظيم هذه الأعمال . طبقا لثلاثة خطوط توجيهية ترتبط ارتباطا وثيقا .

ان جبهة العمل الأولى ، هي البرنامج الوطني من أجل الأطفال المحرومين من الرعاية ، وهو يهدف الى تعبئة جهود الدولة وتنسيق عمل الوكالات الحكومية في القطاع الاجتماعي ، المكلفة بالتخطيط وبتنفيذ البرامج المتعلقة برفاهية الطفل والأسرة . وهناك لجنة أرأسها تقوم بالتنسيق بين جميع هذه الفروع ، وذلك في المدن الرئيسية في المحافظات الاقليمية الـ ٢٣ تحت اشراف زوجات المحافظين .

Digitized by UNOG Library

ان العمل الأولي في اطار هذا البرنامج ، هو تحديد ابعاد وخواص المشاكل الاجتماعية . ان أكبر هذه المشاكل تتمثل في الأطفال الذين يعيشون في الشوارع في المدن الكبرى حيث يغادرون منازلهم في سن مبكره ، ثم يبدأون ويتورطون في أنشطة اجرامية أو شبه اجرامية . ولقد كرست لهذه المشكلة اهتماما خاصا ، وذلك بالتنسيق وبالبدء في اقامة سلسلة من الأنشطة تقوم بها وكالات تابعة للدولة ، وذلك بنشاط كبير لمحاربة هذه المشكلة .

أما الجبهة الثانية فتتمثل في حركة التضامن من أجل كولومبيا ، والتي تهدف الى تعبئة جهود المجتمع ، وذلك من خلال مؤسسة تبحث عن الموارد المالية والبشرية ، من قبل الأفراد والمؤسسات الخاصة الذين يقدمون مساعدات طواعية لبرامج الرفاهية الاجتماعية .

Digitized by UNOG Library

ان هذا العمل المشترك يضمن احترام قيم بلادنا ، وتقاليدها الثقافية ، والشعور بروح التضامن بين المحرومين من مواطنيها .

ان تضامن مختلف قطاعات بلدنا أمر ضرورى في هذه الخطة الطموحة من أجل مساعدة الأطفال المحرومين من الرعاية ، ان كولومبيا مهما بلغت قوتها ـ وهي ليست بالدولة القوية ـ لا تستطيع بمفردها أن تتحمل جميع مخاطر وجود هذا الصراع العظيم والممتد .

ان القطاع الخاص يتحمل مسؤولية اجتماعية لا مفر منها . الا اذا أراد للهوة العميقة التي تفصل ما بين من يملكون ومن لا يملكون ، أن تزداد اتساعا . ان التضامن مع المحتاجين الى المساعدة ومع الطفل الذى هو في مسيس الحاجة الى هذه المساعدة أكثر من أى أحد آخر ، هو الطريق الأمثل الذى سيمكّن هؤلاء الذين يتمتعون بضمير انساني من أن يعبّروا عن واجباتهم الاجتماعية . وبدون فخر ، فانني أود أن أقول أن هذا النوع من التنظيم يعد وسيلة ناجعة في الاستراتيجية التي لا بد أن تتبع من أجل تحقيق أهداف الحملة المكرسة للدفاع عن حقوق الأطفال .

وفي بلادى فان السكان الأصليين رغم عددهم القليل ، الا أنهم يمثلون مجموعة توليها الحكومة اهتماما خاصا ، لأنه رغم أنهم على هامش هذا المجتمع الا أنهم يمثلون اسهاما تاريخيا وثقافيا نريد المحافظة عليه . ولهذا قمنا بانشاء مراكز لرفاهية السكان الأصليين وتقديم العون لهم في مجالات التربية والصحة والتدريب والتعليم وزيادة توفير الانتاج المخصص للاستهلاك اليومي ، والرياضة والترفيه ورعايتهم في بعض الأقاليم النائية التي كانت تفتقر حتى الى الخدمات الأساسية .

ان الجبهة الثالثة وهي التي أتشرف برئاستها ، هي لجنة السنة الدولية للطفل . التي عملت من خلال لجان الصحة ولجان العمل والترفيه في جميع أنحاء الدولة . وقد بذلت الحكومة جهودا بارزة وأحرزت تقدما ملموسا في جميع هذه المجالات .

أعود فأكرر أن الاستراتيجية الأساسية تهدف الى وضع هدف وطني ، وتعزيز المشاركة من قبل الجميع بحيث يمكنها متابعة البرامج والنشاطات التي تتم بمناسبة السنة الدولية للطفل .

ان كولومبيا بلد نام ، وبهذه الصفة فانها ترغب في تحسين وضع شبابها وأطفالها ، وتعدهم عن هذا الطريق للنهوض بمجتمعهم . ولكن الاهتمام بالأطفال لا يمثل فحسب اهتماما انسانيا ، بل له أيضا أثر واضح في عملية التنمية ، ذلك لأنه كما سبق أن أعلن ، أنه خلال عقود قليلة ، فان أطفال اليوم سيصبحون رجال الغد ، وهذا صحيح تماما .

Digitized by UNOG Library

ان موقف بلادنا يتميز بأن هناك مئات الآلاف من الأطفال يعيشون في أدنى المستويات ، بسبب ارتفاع نسبة الأمراض ، وسوء التغذية . ولكن لا يجب أن نتشاءم ، لأن أهم ما تريد حكومتنا أن تؤكده هو أن يكون للأطفال نصيب من الفوائد الاجتماعية التي تجنيها الدولة من وراء التنمية .

ومن الأهمية بمكان أن نطور برامج حماية القصر والاسرة ، وبهذا نضيق من الفجوات ونصحح أوجه القصور التي ورثناها من تاريخ يتميز بالسيطرة الأبوية والكبت والأزمات المركّبة ، والبعد عن المعالجة العاطفية . ان التزاماتنا ازاء الأطفال لا بد وأن تأخذ في اعتبارها قيمتهم التاريخية والانسانية . وفي نفس الوقت لا بد من الاعتماد على المنطق في تشخيص الحالات المرضية ووصف العلاج المناسب لها .

ويجب أن نتفهم أن القصّر سيصبحون في يوم من الأيام المحور الذى تدور حوله التنمية الاجتماعية والتنمية الاسرية في البلاد ؛ لأن هؤلاء الأطفال هم الذين يعانون اليوم من الأثر الأكبر للفقر وللبطالة وعدم الرعاية الصحة وسوء التغذية . وهكذا فان ما يهم الأطفال يجب أن يحظى بالأولوية في الاعداد والتنفيذ للسياسات الاجتماعية للدول وبرامجها للتنمية .

ولا شك أن المشاكل التي تواجه الأطفال في بلادنا لم تحل بعد ، وذلك لأنها توغل في القدم وستستمر دون شك طويلا في المستقبل . لقد اكتسبنا خبرة ما في هذا المجال ولدينا بصدده أساليب ومؤسسات مستمدة من قرارات الحكومة ورغبة الشعب في مساعدتها . ولكن علينا مضاعفة جهودنا وتأمين حياتهم في المستقبل . ولكن بالرغم من هذه الجهود فان المشاكل المشتركة التي أشرت اليها سيظل يعاني منها العالم النامي كله . وهذا يجعلني أتقدم باقتراح الى هذه الجمعية الموقّرة بأن نأخذ على عاتقنا الاجراءات الضرورية الواجب اتخاذها والتي من شأنها أن تجعل المبادرة الهامة المتمثلة في السنة الدولية للطفل لا تنتهي كما يحدث غالبا ، وتقتصر على مجرد الاحتفالات التي تجرى هذا العام ، بل نقوم كل عام بتقديم برامج دولية ملموسة للاستجابة للاحتياجات الملحة لمشاكل الأطفال وهي التغذية والصحة والبحث عن روابط اسرية متينة ، من شأنها أن تحمي الأطفال ، عن طريق التبني واعداد الأسر البديلة .

وبنفس الطريقة التي احتضنت بها الامم المتحدة نشأة بلدان فتية حديثة ، فمن الواضح أننا نتوقع منها تقديم العون فيما يتعلق بأطفال العالم ؛ هؤلاء الملايين من الأطفال الجوعى ،

Digitized by UNOG Library

وعد يمي المأوى الذين سنعتمد عليهم في القريب العاجل في حل المشاكل الكبرى التي تواجهنـــا اليوم ، وهي المشاكل التي على الجمعية أن تناقشها كل عام وهي النظام العالمي ــ التسوية السلمية للنزاعات ، العلاقات الاقتصادية بين الدول ، وقبل كل شيء المشاكل المتعلقة بالسلم .

وأود أن أكرر هنا أمام هذه الجمعية التزامي الشخصي والتزام حكومة كولومبيا ، وأعني بـــه أن الأطفال في كولومبيا لن ينالوا الرعاية الخاصة في عام ١٩٧٩ فقط ، بل سيحظون دوما على أقصى ما نستطيع من المساعدة بحيث نجعل من السنوات الأربع الباقية للادارة الحكومية الحالية ، سنـــوات أربع لرعاية الأطفال في كولومبيا .

انني أدرك تماما جسامة المسؤولية الملقاة على عاتقي . لقد عقدنا العزم على أن نتحملهـــا بروح من الحب والتضحية ، والرغبة في المساعدة التي لا يعوضها سوى فرحتنا برؤيـــة الابتسامة تعلو وجوه الأطفال .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠

Digitized by UNOG Library